سؤال الليل

تهتف بي نعاسك طال
وهذا الليل يعصف بي
يؤجج النار في جسدي
تعال تعال
فعندي الوجد ، والمصباح
في خمري اضوائه
وعندي ذهلة الحاضر
جبان انت ان لم تات
دلو ناضب الماء !

***

تعال تعال
فقد عطرت امسيتي
وصدري فيه اسرار
يبوح بها اذا جئت
ونهدي قد شكا
من ضمة المحزم
تعال تعال
فك غلالتي الصفراء
اكاد اكاد انهمر

تعال فليس في حقلي
نجوم ليس من اضواء !
تعال فليلنا قصة
وفرحة نشوة كبرى !

***

ويشملني ندى الصوت
سري كشرارة الفجر
ولكني كعنترة
صبور لحظة الموت
اريد اعانق الشلال
في اوج انصباباته
اريد ازعزع الاغلال
اريد اعيش كالموج
اريد اشق كالملاح نهر الصمت
اريد اعيش في احضان عاصفة
وفي زمجرة الرعد
اريد اهيم في موحش غابات
اريد اريد انطلق
وحيدا في دثار الليل

تسبقني انفعالاتي

***

احسنائي
وفيك ضراوة الماء
ومسكنة الحرباء
انا بعض انفجارات
مشوقا كنت للدن
وللاسمار بين تناثر المزن
ولكني قتلت الليل في نفسي
وذاب وميض احلامي
على اشلاء من حسي
دعيني في نعاس الامس
اهذي مثل مخمور
دعيني في طفولة حلمي الغابر
دعيني في وصيد الباب
لا ، لاتفتحي البابا
ساهرب ان فتحت الباب
واشرد في رحاب الغاب !

الرياض **حسن عبد الله القرشي**

اسماعيل هرول نحوه :

ـ لحظة .. لحظة وآتيك .

انحنى ابو اسماعيل ثانية على القطعة المبللة ، وغمسها في سطل بجانبه مملوء بالماء..اوراق ، ليت ابو اسماعيل يوضح له حكاية الاوراق هذه ! اناس كثيرون بدأوا يتوافدون الى هنا ، بينهم اربعة فلاحين، ما يفعل هؤلاء هنا ! هل يسألهم ! كلا .. ربما اعتبروا ذلك تطفلا . اقبل ابو اسماعيل ،قال :

ـ هل تأخرت عليك ؟! لا بأس ، هناك فقط مسح غرفة واحدة،انني بمفردي ، فراش تقاعد والاخر ترك العمل .. ولكن ، الاوراق .. هناك ما يزيد على العشرة اشخاص تقدموا للعمل عندنا ، والمؤسسة لا تريد غير اثنين ، انظر ، هؤلاء الاربعة ايضا متقدمون للعمل هنا ، ومعهم اوراقهم كاملة ..

ـ اية اوراق ؟!

ـ اوراق المعاملة ، دفتر النفوس ، شهادة الجنسية ، دفتر الخدمة العسكرية ، شهادة التلقيح ، شهادة من الصحة و ..

رن الجرس الحاد مرة ثانية، فهرول ابو اسماعيل ، ما هذا . !! كل تلك الاشياء مطلوبة منه ، من اين يأتي بها ! ولكن ، ما الداعي لكل تلك الاشياء ! انه يريد ان يعمل فراشة فما لزوم كل هذه الاوراق !؟

ـ اسمع يا حاج عبود ، يجب ان تحضر اوراقك بسرعة ، عسى ان اتمكن من مساعدتك ، فالمتقدمون للعمل كثيرون .

ـ ولكن يا ابا اسماعيل ..

ـ لا تقاطعني ، انا ذاهب الان ، لكي اوصل اولاد المدير للمدرسة..

(يوصل اولاد المدير للمدرسة .. !!) .. انتظرني ساعود اليك..

ـ ابو اسماعيل ، تعال ، لماذا لم تنظف المكتب !

ـ حاضر ، حاضر يااستاذ.

رن الجرس مرة ثالثة ، صاح (الاستاذ) ثانية : (ابو اسماعيل..) ابو اسماعيل في حيرة .. جرس اخر يرن، صوت من الداخل ينادي : (شاي ، ابو اسماعيل ..) (نظف المكتب ابو اسماعيل ..) .

واحد من الفلاحين الاربعة يقترب منه ، يحمل في يده ملفا فيه اوراق :

ـ هل ..هل انت متقدم للعمل هنا ايضا ؟

رفع بصره الى المتكلم ، رأى عينيه تنتظران جوابا بالرفض :

ـ كلا .. انما جئت لزيارة قريبي هنا .. و .. وها انا ذاهب .

حين وضع قدمه في الخارج ، شعر براحة عجيبة ، واحس بانه انتشل نفسه في اخر الامر .. وسار بسرعة . لم تضايقه السيارة هذه المرة بسيرها ، ولا ضايقته مقاعدها الخشبية الضيقة ، واشترك في احاديث الركاب ولغطهم ، اغلبهم فلاحون ، عادوا من المدينة يحملون زنابيلهم فارغة ، بعد ان باعوا بضاعتهم .

كان اول شيء فعله حين وصل الى بيته ، ان نزع الفأس من قرب الشجرة ورفعه في الهواء ثم أهوى به بقوة على الارض .وفعل ذلك عدة مرات ... واحس بانه يود ان يقبل تراب الارض ، ارضه العطاء . ثم، بسط يديه الخشنتين ونظر اليهما بزهو .. وابتسم .

عبد الرزاق المانع